الخميس 25-11-2010 العدد 2412

«المستقبل» يتحفظ على «مؤتمر الاتصالات» ويرصد محاولة للايقاع بين فرع المعلومات ومخابرات الجيش

يوسف: مقاربة سياسية و «تخبيص» تقني.. عجم: حب الله لم يمثّل الهيئة المنظمة

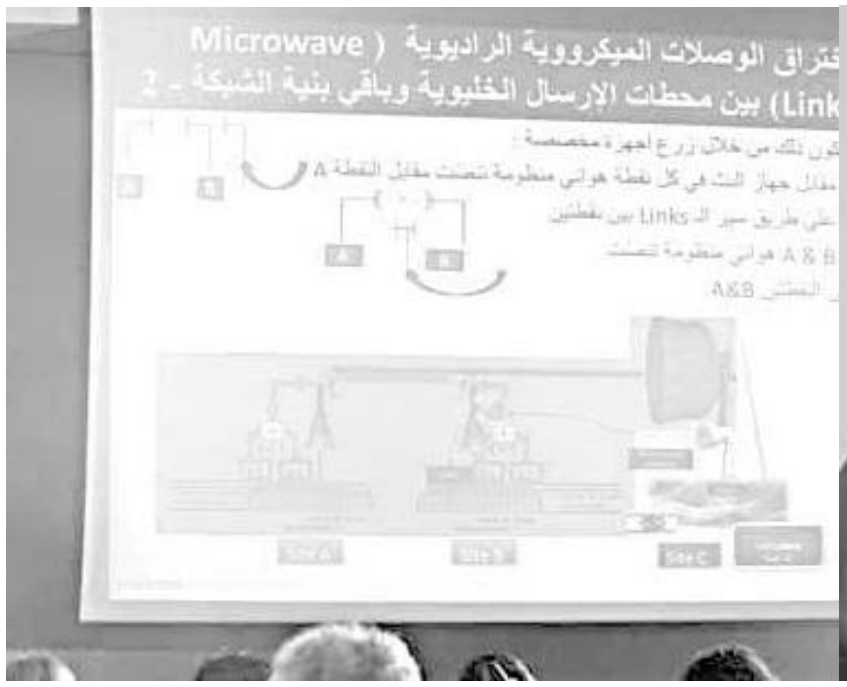

ما تم عرضه خلال مؤتمر وزارة الاتصالات من خروقات اسرائيلية فاضحة للقطاع كان يجب أن ينظر اليه بعين الفتح المبين. كان يجب أن يجلس وزير الاتصالات الى جانب رئيس حكومته في «دولة طبيعية» ويذهبا الى طلب انعقاد جلسة طارئة لمجلس الأمن لإدانة الاختراق الاسرائيلي المتسلل الى غرف نوم اللبنانيين. الأمر لم يحدث. ذلك أنه وفي مقابل الشاشة التي نقلت صورة شربل نحاس وحسن فضل الله وعماد حب الله المعروفي الانتماءات السياسية، كانت تجلس شريحة سياسية خصمة راصدة في العرض المثير عناوين ثلاثة تقدمت عنوانا تقول انه محسوم لديها، وهو ما فتئ يشجع فضح خروقات اسرائيل ويكرر ترداد اشد العبارات المنددة بها. أول تلك العناوين، يقول أن شربل نحاس «يريد تأميم قطاع الاتصالات على الطريقة التروتسكية اللينينية» والقضاء على المناخات الحامية للقطاع الخاص. ثانيها يجزم ان ميشال عون وحزب الله يضمران ادانة لفرع المعلومات ورغبة في توريطه بما يمنيان أنفسهما به من محرمات. ثالثها، انهما يريدان شن عملية استباقية تستهدف التحقيق الدولي وتستولد ما يسمى بشهود زور جدد. فما هي حقيقة الموقف «المستقبلي» بالتحديد من مجريات مؤتمر أمس الأول؟

ديانا سكيني
dianaskaini@albaladonline.com

سألت صحيفة المستقبل في عددها الصادر أمس «الوزير المهندس» عن المعطيات التي تم كشفها في المؤتمر حول السبب الذي دفع اسرائيل الى «عدم حماية عملائها عبر استخدام التقنيات الحديثة التي تملكها بعد أن تمكن فرع المعلومات ومخابرات الجيش من اكتشاف اول عميل بواسطة الداتا الخاصة بهاتفه الخليوي؟».

«سؤال بسيط» أحاله العقل المدبر في المطبخ التحريري للصحيفة الى الوزير المختص الذي كان قرر منذ مدة عدم الاستدراج الى الحرب الاعلامية المفتوحة عليه عبر الردود التفنيدية لها، مختارا «تكتيكا يقفز فوق الملفات التي تتم مواجهته بها». لكن، في تقدير أحد المسؤولين «المستقبليين»، «محاولاته هذه لن تنجح طويلا ولن يطول الزمن قبل ان يسدد الثمن السياسي لامعانه في تجاوز رئيس الحكومة وإصراره على سياسته الموجهة الاحادية المتفردة التي تنطلق في ادائها من حقد دفين على الخط الاقتصادي والسياسي الذي مثله ويمثله نهج الرئيس الشهيد».

تخوين وتهويل

في الموازاة، يرى المسؤول «المستقبلي» أن ما كشفه النائب حسن فضل الله «بشكل مفاجئ» عن خطوط زرعتها اسرائيل في خطوط اصيلة لثلاثة عناصر من حزب الله «استهدف الايقاع الخبيث بين فرع المعلومات ومخابرات الجيش، وهو لا يعدو كونه فصلا في الحرب المفتوحة على فرع المعلومات وما يمثله». المسؤول نفسه يخلُص الى «أنهم يريدون تخوين الفرع وحبك قصص تمس بما يعرفون انه محرم لدى رئيس الحكومة» معتبرا ان «تهويلهم خطوة اضافية ترمي الى محاصرة سعد الحريري بالضغوطات» مضيفا «نطمئنهم الرجل لديه احتياطي اوكسيجن بالشكل الذي لا يتخيلونه».

يقول يوسف ان نحاس يخيف الناس ويعمل لتأميم القطاع على الطريقة التروتسكية اللينينية ويسأل حول ما اذا كان انكشاف الشبكة المفترض قد اتاح لاطراف غير اسرائيل باختراقها

تكتيك ورد

الى ذلك، علق نائب كتلة المستقبل غازي يوسف في حديث لـ«صدى البلد» على مؤتمر كشف الخروقات الاسرائيلية لقطاع الاتصالات معتبرا ان «مقاربة الكلام الذي قيل انطلقت من خلفيات سياسية وهي لا تخدم القطاع الخاص» مشككاً في «بعض المعطيات التقنية المعروضة» ومشيرا الى نية فريقه اعداد رد مفصل على ما سماه «الكثير من التخبيص التقني».

إخافة الناس

واذ اتهم يوسف وزير الاتصالات باخافة الناس من استخدام الهواتف الثابتة والخليوية وبعرض الخروقات الاسرائيلية دون تقديم الحلول التي تقع مسؤوليتها على عاتق وزارته، أشار الى رغبة الاخير «بتأميم قطاع الاتصالات على الطريقة التروتسكية اللينينية بحجة وجود خروقات اسرائيلية كانت موضع ادانة في اللجنة النيابية من قبل جميع الاعضاء الذين قاموا بدورهم بالترحيب بالاستحصال على قرار ادانة اسرائيل في الاتحاد الدولي للاتصالات، وهي الادانة التي كانت نتاج عمل تراكمي لعدة عهود في الوزارة».

واعتبر يوسف ان «ما صدر عن رئيس الهيئة المنظمة للإتصالات بالانابة عماد حب الله لا يعني بالضرورة أن كل من في الهيئة من اعضاء موافق عليه»، مستغرباً مقولة الخطوط المزروعة المكتشفة وكيف ان اسرائيل لم تعبأ في السابق بحماية عملائها ومتسائلاً حول ما اذا كان «انكشاف الشبكة المفترض قد اتاح لاطراف غير اسرائيل باختراقها».

الهيئة المنظمة

من جهتها، أوضحت عضو مجلس إدارة الهيئة المنظمة للاتصالات محاسن عجم في حديث لـ«صدى البلد» أن مشاركة رئيس الهيئة بالإنابة عماد حب الله في مؤتمر كشف الخروقات الاسرائيلية الى جانب وزير الاتصالات ورئيس لجنة الاعلام والاتصالات جاءت بصفته المستقلة كخبير وليس كممثل عن الهيئة التي لم يجتمع اعضاء مجلسها ولم يتخذوا قراراً بالادلاء بآراء تقنية تلامس مواضيع سياسية امنية». وشددت عجم على أن الهيئة التي تكرر دائماً إداناتها وتنديدها بالخروقات الإسرائيلية لقطاع الاتصالات وبضرورة العمل على مكافحتها، مستعدة للادلاء بآراء تقنية مماثلة حين تطلب منها ذلك السلطات الرسمية متمثلة بمجلس الوزراء « مضيفة أن «قانون تنظيم الهيئة واضح لجهة استقلاليتها وعدم خضوعها لوصاية وزارة الاتصالات، كما أن كل ما هو موضع إجماع بين الاعضاء الاداريين للهيئة الفنية يكتب في بيانات وينشر على موقع الهيئة الالكتروني».

حسابات معقدة

في المحصلة، لا يبدو أن «المستقبل» مستعدّ للتنازل في «معركة الاتصالات» لحسابات سياسية واقتصادية وامنية معقدة، بحيث يميل المستقبليون الى وضع الملف في خانة الملفات الهجومية المرحلية للفريق الخصم، والتي ستخضع في نهاية المطاف الى حسابات المقايضات والتسويات بعد أن تستنفد وظيفتها الآنية. يعترفون بكم الازعاج الكبير الذي نجح شربل نحاس بتسبيبه لهم، لكنهم يبدون واثقين من صلابة مداميك منظومة المصالح الاقتصادية الحامية لنفوذهم والكفيلة بتأمين استمرارية النهج الحريري بدعم مطلق من فرع المعلومات في فخ تحليل خطوط اتصالات اخترقتها اسرائيل في مرحلة التحقيق ومراحل اخرى لا يمكنه الا ان يعبر عن ازمة غير محدودة للفرع الذي التصقت نهضته بالمهمة الامنية اللصيقة بمعرفة حقيقة الاغتيال. لكن في مكان ما، يبدو ان هذه الملفات على تعقيداتها وحساسيتها الامنية المفرطة للاطراف.. لا تقترب من الانفجار إلا لتولد أو تستدعي تسوية.

عجم: لم يتخذ مجلس ادارة الهيئة قراراً بالادلاء بآراء تقنية تلامس مواضيع سياسية امنية وجاهزون لعرض الآراء التقنية حين يطلب منا مجلس الوزراء

هم يدركون أيضاً ان «احتياطي الاوكسيجن» الذي يملكه سعد الحريري له منابعه المستمدة من المظلات الدولية والاقليمية المتقاطعة مع عوامل طائفية سياسية محلية تحمي رئيس الوزراء وفريقه الامني والسياسي الضيق. من هنا يصح القول ان تسريبة كتلك التي بثتها الشبكة الكندية واشتبهت بوسام الحسن في جريمة الاغتيال لا يمكنها الا ان تسبب ضيقا للرئيس الشاب ولو «من باب الفرج». ويصح القول أيضاً أن ثبات فرضية وقوع

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"